جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرَّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Special Issue, January 2022

إصدار خاص - يناير 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة
ISSN:2462-2508
إصدار خاص يناير 2022

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
الاحترازات الشرعية من الوباء من خلال القرآن الكريم والسنة المشرفة	30ـ1
اختيارات ابن حبان الفقهية في صحيحه من كتاب اللقطة جمعا ودراسة	66ـ31
ابن جزي الكلبي: معتقده ومذهبه الفقهي	79ـ67
هدي النبي صلى الله عليه وسلم في بناء القيم الاجتماعية وحمايتها	98ـ80
الاستشراق المعاصر: مراكز البحوث الأمريكية أنموذجا دراسة تحليلية	118ـ99

ثانياً: الدراسات التَربويةَ

البحث	صفحة
تصور مقترح لتطوير طرق تدريس معلمي التعليم عن بعد في ضوء احتياجات مهنة التعليم طبقا للعصر الرقمي في بعض مدارس مدينة الباحة	150ـ119

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ فضلان محمد عثمان

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ إيمان محمد مبروك قطب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أيمن عايد ممدوح
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصرى
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد الحلواني
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله

Arrasikhun International Journal, Special Issue , January 2022

ISSN: 2462-2508

ابن جُزيٍّ الكلبيّ
معتقده ومذهبه الفقهي

د. محمد بن علي بن عبدان الغامدي

أستاذ مساعد – قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

جامعة أم القرى

maghamdi@uqu.edu.as

ملخص الدراسة

تتحدث هذه الدراسة – بإيجاز– عن جانبين مهمين من جوانب حياة ابن جُزيٍّ الكلبيّ العلمية : أولهما : معتقده ، وثانيهما : مذهبه الفقهي .

ولا ريب أن عالماً محققاً مثل ابن جُزيٍّ الكلبيّ جديرٌ بأن تفرد جوانب حياته العلمية بالبحث والدراسة والتحرير ، لذلك جاءت هذه الدراسة موضحة ومبينة لمعتقده ومذهبه الفقهي ، وتألفت من مقدمة وستة مطالب وخاتمة ، تحدثت في المقدمة عن أهمية الموضوع وسبب الكتابة فيه، وجاء المطلب الأول في التعريف باسمه ونسبه ، والثاني عن مولده ونشأته ووفاته ، والثالث عن حياته العلمية ، والرابع في مصنفاته وآثاره العلمية ، والخامس عن عقيدته ، والسادس في مذهبه الفقهي ، ثم الخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج .

الكلمات المفتاحية:

ابن جُزيٍّ ، الكلبيّ ، التسهيل لعلوم التنزيل ، عقيدة ابن جُزيٍّ ، مذهب ابن جُزيٍّ الفقهي .

Abstract

This study briefly deals with two important aspects of Ibn Juzi al-Kalbi's scientific life: the first is his creed, and the second is his jurisprudential school of thought. There is no doubt that the scientific life aspects of such a scholar as Ibn Juzi al-Kalbi deserve to be devoted to discussing and investigating. Therefore, this study comes to explain and clarify his belief and jurisprudential school of thought. It consists of an introduction, six objectives, and a conclusion. The introduction deals with the importance of the topic and the motivation for writing it. The first objective centers on introducing his name and lineage; the second is about his birth, upbringing, and death; the third is about his scientific life; the fourth presents about his works and scientific impacts; the fifth is about his creed, and the sixth is about his jurisprudential school of thought. Finally, the conclusion states the most important findings and recommendations.

keywords:

Ibn Juzi al-Kalbi, facilitating the revelation sciences, Ibn Juzi's creed, Ibn Juzi's jurisprudential school of thought..

ISSN: 2462-2508

المقدّمة

فإن تتبع حياة وسير الأعلام من العلماء النبلاء منذ نشأتهم وحتى وفاتهم، له أثر بالغ في ترسيخ مبدأ القدوة الصالحة في حياة الفرد، وانعكاس واضح على تكوين الشخصية المسلمة، على نهج واضح صحيح، لا تشوبها شائبة، ولا يعكر صفوها الولاء.

ومن أولئكم الأعلام النبلاء: محمد بن جُزيّ الكلبيّ، الذي أفنى حياته منذ نعومة أظفاره وحتى مماته في طلب العلم، وخدمة دين الإسلام، والذبِّ عن سنة محمد صلى الله عليه وسلم، فأداه عمله واجتهاده إلى ما أداه من مكانة علمية مرموقة ، وإلى بلوغ مرتبة عالية من الاجتهاد والفقه في الدين .

وإشكالية هذا البحث مدارها على عدد من الإستفهامات أبرزها :

1- ما هي عقيدة ابن جزي الكلبي ؟

2- هل كان ابن جزي الكلبي سلفي المعتقد ؟

3- ما هو مذهب ابن جزي الكبي الفقهي ؟

4- هل كانت له آراء فقهيه معتبرة خالف بها أشياخ مذهبه ؟

وبناء على ما سبق فإن أهداف هذا البحث بيان معتقد ابن جزي الكلبي ، وهل كان سفلي المعتقد ، وتحرير القول في هذه المسألة ، كما أن من أهداف توضيح مذهب ابن جزي الكلبي وبيان اجتهاداته الفقهية إن وجدت ، وحيث أنني لم أقف على دراسات سابقة مستقلة في هذين الجانبين آثرت الكتابة فيهما توضيحاً وبياناً لهما وإبرازاً لجهود ابن جزي الكلبي فيهما .

وسرت في في كتابة هذا البحث وفق ضوابط الكتابة العلمية، من حيث التوثيق، وتخريج الأحاديث، والتعريف بالأعلام، والتعريف بالأماكن، وألحقت بالبحث كشافاً للمصادر والمراجع، ذكرت فيه بيانات المرجع كاملة فاستغنيت بذلك عن ذكرها عند أول ورود لها في البحث .

وجعلت ما كتبت مؤتلفاً من : من مقدمة وستة مطالب وخاتمة ، تحدثت في المقدمة عن أهمية الموضوع وسبب الكتابة فيه ، وجاء المطلب الأول في التعريف باسمه ونسبه ، والثاني عن مولده ونشأته ووفاته ، والثالث عن حياته العلمية ، والرابع في مصنفاته وآثاره العلمية ، والخامس عن عقيدته ، والسادس في مذهبه الفقهي ، ثم الخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج .

والله أسأل أن يجزي ابن جُزيّ الكلبيّ خير الجزاء، وأن يتغمده بواسع رحماته، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم.

المطلب الأول اسمه ونسبه ونسبته وكنيته :

اسمه ونسبه :

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن عبدالرحمن بن يوسف بن سعيد بن جُزيّ الكلبيّ[1] .

(1) انظر بعض مصادر ترجمته : الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب (20/3) ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (83/2) ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (88/5) ، طبقات المفسرين للداودي (85/2) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (295) ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي (378) ، الفتح المبين

ISSN: 2462-2508

نسبته وكنيته:

ينحدر ابن جُزيّ الكلبيّ من سلالة عربية أصلية ، فالكلبيّ نسبة إلى : قبيلة كَلْب اليمنية العربية المشهورة ، وكَلْب هذا هو : كَلْب بن وَبَرَة بن تَغْلب بن حُلْوان بن الحاف بن قُضَاعة ، بن مالك بن عمرو بن مُرَّة بن زيد بن مالك بن حِمْيَر بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان[1] .

كنيته :

وأما كنيته فهي : أبو القاسم ، ويُشْكل على ذلك الحديث الصحيح « تسَمَّوْا باسمي ، ولا تَكْنوا بكنيتي »[2] .

ويقول ابن جُزيّ مجيباً عن هذا الاستشكال: « ورد النهي عن بعض الأسماء ، فمنها التكنية بأبي القاسم ، وإنما مُنع ذلك في حياة رسول الله ﷺ خاصة ؛ لأن أبا بكر الصديق ، وعلي بن أبي طالب –رضي الله عنهما– قد كنَّى كل واحد منهما ولده أبا القاسم بعد ذلك »[3] .

المطلب الثاني : مولده ونشأته ووفاته

مولده :

ولد أبو القاسم محمد بن أحمد بن جُزيّ الكلبيّ عام ثلاثة وتسعين وستمائة (693) من الهجرة النبوية[4] ، وكان مولده في مدينة غَرْناطة[5] ،

للمراغي (148/2) ، درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي (117/2) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (514/5) ، أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري (184/3-185) ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف (213) ، أوصاف الناس في التواريخ والصلات لابن الخطيب (27) ، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن لابن الأحمر (165) ، الأعلام للزركلي (325/5) ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (11/9) ، الفكر السامي لمحمد بن الحسن (240/2) ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للكتاني (306/1) ، ابن جُزيّ ومنهجه في التفسير للزبيري (139/1) ، وابن جُزيّء ومنهجه في التفسير لعبدالرحمن سعد علي بركة (83) .

(1) انظر : الأنساب للسمعاني (85/5) ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (455/2) ، والاشتقاق لابن دريد (537) وعجالة المبتدئ للحازمي (107) ، ونهاية الأرب في أنساب العرب للقلقشندي (408) .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه (52/1) برقم(110) ، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم في صحيحه (1682/3) برقم(2131) ، كتاب الآداب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وما يستحب من الأسماء .

(3) قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية (446-447) ، وانظر : بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار للكلاباذي (369) ، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (572/10) ، والديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي (168/1) ، وابن جُزيّ ومنهج في التفسير للزبيري (141/1) .

(4) انظر : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (516/5) ، ومعجم المؤلفين (11/9) ، وابن جُزيّ ومنهج في التفسير للزبيري (169/1) ، وابن جُزيّء ومنهجه في التفسير لعبد الرحمن سعد علي بركة (83) .

(5) **غرناطة** : مدينة كبيرة من أعمال الأندلس ، بينها وقرطبة أربعة فراسخ ، أنشأها المسلمون عام (133هـ) ، كانت مركزاً حضارياً ، ومعقلاً للتراث والثقافة الإسلامية ، وهي اليوم مدينة ساحلية من مدن دولة أسبانيا ، تقع في جنوبها الشرقي ، ومساحتها حوالي (31.100كم^2) . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي (195/4) ، والموسوعة العربية العالمية (97/17 - 98) .

عاصمة الأندلس[1] في ذلك الوقت حيث نشأ وترعرع .

نشأته :

نشأ ابن جُزيٍّ وتربى في بيئة علمية ، حيث ولد في بيت فقه وعِلم مشهور في الأندلس ، فنهل من معينه وارتوى من حوضه ، وكان لذك الأثر الواضح في تكوينه العلمي ، إذ كان والده: أحمد من علماء الأندلس الذين لهم طلب وسماع ، يقول ابن حجر العسقلاني في ترجمة والده : « كان من أهل الأصالة والذكاء ، وإليه النظر في أمر الغنائم ببلده ، وكان محموداً وله طلب وسماع »[2] .

ويضاف إلى ذلك أن غرناطة في تلك الفترة كانت عامرة بالعلم والعلماء ، حافلة بدور الكتب والمعرفة في شتى أنواع الفنون والمعارف .

فاجتهد ابن جُزيٍّ في التلقي عن علمائها فبرع في جملة من العلوم ، وألف وكتب، وأضحى من العلماء البارزين الذين يقصدون للطلب [3] .

وفاته :

فُقِد ابن جُزيٍّ –رحمه الله– في معركة طريف[4] ، ضحى يوم الاثنين ، السابع (7) من شهر جمادى الأولى ، عام واحد وأربعين وسبعمائة (741) من الهجرة النبوية .

يقول ابن الخطيب : « فُقد وهو يشحذ الناس ، ويحرضهم ، ويثبت بصائرهم بطريف ، ضحوة يوم الاثنين السابع لجمادى الأولى ، عام واحد وأربعين وسبع مئة ، تقبل الله »[5] ، رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

المطلب الثالث : حياته العلمية

نشأ ابن جُزيٍّ نشأة علمية فقرأ القرآن في الكتاتيب ، وأخذ علم العربية واستفاد منه كثيراً في قراءة كتب التفسير ، واشتغل بعلم الحديث واشتهر به، كما أنه برع في علم الفقه وأصوله ، فدرَس كثيراً من كتب الفقه المالكي السائد في بلاد المغرب والأندلس على شيوخه ، وأجادها حتى استحق مرتبة الإفتاء[6] .

وكان ابن جُزيٍّ متفرغًا للعلم والتعليم ، والتدريس والتأليف ، مستغنيًا في ذلك بما له من ضياع تُدِرُّ عليه غَلّة سنوية أعانته على الاشتغال بالنظر والتقييد والتدريس . يقول ابن الخطيب :

---

(1) **الأندلس** : جُزيرة ذات ثلاثة أركان يحيط بها البحر المحيط والبحر المتوسط ، تقع في الجهة المقابلة لأرض المغرب وتونس ، وهي اليوم تعرف بدولة أسبانيا ، الواقعة في جنوب غربي أوروبا . انظر : معجم البلدان (262/1) ، والموسوعة العربية العالمية (616/1) .

(2) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (326/1) .

(3) انظر : الإحاطة في أخبار غرناطة (23/3) .

(4) **معركة طريف** : وقعت بين المسلمين بقيادة السلطان أبي الحسن المريني ، والنصارى بقيادة الفونسو الحادي عشر ، وانتهت بهزيمة المسلمين . انظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (15/5) . و**طريف** : مدينة من مدن الأندلس –إسبانيا حالياً– تقع على ساحل المحيط الأطلسي ، سميت باسم طريف بن مالك ، الذي غزا الأندلس بأمر من موسى بن نصير ، في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ، سنة (91هـ) . انظر : الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (392) ، والآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال لمحمد عنان (278) .

(5) الإحاطة في أخبار غرناطة (23/3) .

(6) انظر : الإحاطة في أخبار غرناطة (21/3) ، وابن جُزيٍّ ومنهج في التفسير للزبيري (194/1) .

« وفرغ للعلم من جميع أعماله ، وتفيأ رياض دواوينه عن يمينه وشماله ، واقتصر على طلب كماله ، مع وُفُور ضِيَاعِه[1] ، ونمو ماله ، فدوَّن الكثير وصنف ، وقرط المسامع وشنَّف »[2] .

كما أنه تصدر للخطابة والإمامة في شبابه ، وذلك في الجامع الأعظم في غرناطة ، وامتدادًا لهذه الحياة العلمية تصدّر ابن جُزيّ للفُتيا ، مقاربًا طريق المجتهدين ، ومن البَدَهِي بعد ذلك أن يحتل مكانة كبيرة بين علماء عصره . يقول عنه ابن الأحمر : « كان خطيب الجامع الأعظم بغرناطة ، وكان فقيهاً ، إماماً ، عالماً بجميع العلوم ، محصلاً ، قارب درجة الاجتهاد ، ودوَّن وصنَّف في كل فن ، وكان أحد أهل الفتيا بغرناطة »[3] .

المطلب الرابع : مصنفاته وآثاره العلمية

خلَّف أبو القاسم ابن جُزيّ تراثاً علمياً حافلاً ، وزاخراً بأنواع العلوم المختلفة ، **ومن أهم هذه المصنفات والآثار :**

1 – التسهيل لعلوم التنزيل :

وهو كتاب في التفسير ، أشار إليه ابن الخطيب في « الإحاطة في أخبار غرناطة »[4] ، والكتاني في « فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات »[5] وغيرهما[6] .

2 – المختصر البارع في قراءة نافع .

وهو كتاب في قراءة نافع كما هو واضح من العنوان ، ذكره ابن الخطيب في « الإحاطة في أخبار غرناطة »[7] ، وابن فرحون في« الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب »[8] ، وغيرهما[9] .

3 – الأنوار السَّنِيّة في الكلمات السُّنِيّة :

وهو كتاب مختصر في الأحاديث النبوية ألفه لابنه محمد ، ذكره ابن الخطيب في « الإحاطة في أخبار غرناطة »[10] ، والداودي في « طبقات المفسرين »[11] ، وغيرهما .[12]

---

(1) الضِّيَاع : جمع ضيعة ، وهي الأرض المغلة . انظر : لسان العرب (230/8) .

(2) أوصاف الناس في التواريخ والصلات (27) .

(3) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن (166)

(4) انظر : الإحاطة في أخبار غرناطة (22/3) .

(5) انظر : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للكتاني (306/1) .

(6) الكتاب طبع مراراً ، فطبعته المكتبة التجارية الكبرى في مصر سنة (1355) هـ ، ثم طبعته دار الكتاب العربي في بيروت بلبنان عام (1393) هـ ، ثم دار الكتب الحديثة بتحقيق : محمد اليونسي ، وإبراهيم عوض ، ثم طبعته دار الكتب العلمية في بيروت بلبنان عام (1415) هـ ، بضبط وتصحيح : محمد سالم هاشم ، ثم طبعته دار الأرقم بن أبي الأرقم في بيروت بلبنان عام (1416) هـ باعتناء : د.عبدالله الخالدي ، ثم طبعته مؤخراً المكتبة العصرية في بيروت بلبنان عام (1423) هـ ، بتحقيق : رضا فرج الهمامي ، وكلها طبعات سقيمة ، مليئة بالسقط والأخطاء والتصحيف .

(7) انظر : الإحاطة في أخبار غرناطة (22/3) .

(8) انظر : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (295) .

(9) الكتاب مخطوط ، وتوجد منه نسخة خطية في المكتبة الوطنية بتونس ، تحت رقم (184/1) ، انظر : الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط (مخطوطات القراءات) (182) .

(10) انظر : الإحاطة في أخبار غرناطة (22/3) .

(11) انظر : طبقات المفسرين (86/2) .

(12) الكتاب مطبوع في القاهرة ، بمطبعة السعادة ، سنة (1347هـ) .

4 – تقريب الوصول إلى علم الأصول :

وهو كتاب مختصر في علم أصول الفقه ، صنفه لابنه محمد ، ذكره ابن الخطيب في « الإحاطة في أخبار غرناطة »[1] ، وابن فرحون في« الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب »[2] ، وغيرهما[3] .

5 – قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية .

وهو كتاب مختصرلخص فيه مذهب المالكية مع التنبيه على بقية المذاهب الأخرى [4] .

ذكره ابن الخطيب في « الإحاطة في أخبار غرناطة »[5] ، وابن فرحون في « الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب »[6] ، وغيرهما[7] .

ومن مؤلفاته أيضاً : ، وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم ، والدعوات والأذكار المخرَّجة من صحيح الأخبار ، والنور المبين في قواعد عقائد الدين [8] .

المطلب الخامس عقيدة ابن جزي الكلبيّ :

بالنظر إلى كتابه « قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية »[9] ، وتفسيره « التسهيل لعلوم التنزيل » تتضح مخالفة ابن جُزيّ الكلبيّ – رحمه الله– لمعتقد أهل السنة والجماعة ، فمال في أسماء الله إلى مذهب الخلف الذين أولوا بعضاً من أسماء الله –عزَّ وجل– بدعوى تنزيهه عما لا يليق به[10] ،

أما في الصفات فقد أثبت ابن جُزيّ لله سبعاً من الصفات ، نصَّ عليها في كتابه « قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية »[11] ، كما أنه أثبت غيرها من الصفات في كتابه « التسهيل لعلوم التنزيل » كصفة الحياء ، والتعجب

(1) انظر : الإحاطة في أخبار غرناطة (22/3) .

(2) انظر : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (295) .

(3) الكتاب مطبوع بتحقيق د/محمد علي فركوس ، طبعته دار الأقصى للنشر والتوزيع ، عام (1410) هـ ، وطبعة أخرى بتحقيق : د/محمد المختار الشنقيطي عام (1423) هـ .

(4) انظر : قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية (20) وما بعدها .

(5) انظر : الإحاطة في أخبار غرناطة (22/3) .

(6) انظر : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (295) .

(7) الكتاب مطبوع في تونس سنة (1344 هـ) ، نشرة عبد الرحمن اللزام ، ومحمد الأمين الكتبي ، وطبعته عالم الفكر بالقاهرة ، بتحقيق الشيخ/عبدالرحمن حسن محمود ، سنة (1405–1406) هـ ، وهناك طبعة ثالثة لدار الرشاد الحديثة في الدار البيضاء بالمغرب ، بتحقيق : عبدالكريم الفضيلي ، سنة (1427) هـ .

(8) انظر : الإحاطة في أخبار غرناطة (22/3) ، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (295) ، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (515/5) .

(9) اشتمل كتابه هذا على خمسة أبواب في الإلهيات ، وخمسة أبواب أخرى في السمعيات ، أنظر : قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية (27) .

(10) انظر تفسير ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[الفاتحة:3] في التسهيل (83/1) ، وتفسير ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[الإخلاص:2] في التسهيل (436/4) ، و انظر رد شيخ الإسلام ابن تيمية على من تأول اسم الله تعالى (الصمد) بأنه الذي يُصمد إليه في الأمور ، من نحو سبعة وثلاثين (37) وجهاً ، في بيان تلبيس الجهمية (489/7) .

(11) قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية (27) .

، والاستواء[1] ، والاقتصار على إثبات هذه الصفات لله -عزوجل- دون غيرها ، خلاف مذهب سلف الأمة[2] ، كما أن ابن جُزيٍّ أوَّل بعضاً من الصفات ، كصفة اليد والوجه[3] مخالفاً بذلك لظاهر الكتاب والسنة ، ومذهب السلف الذين يثبتون هذه الصفات لله على الحقيقة ، على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى[4] .

أما في الإيمان فيرى أن معناه التصديق، وزيادته حاصلة بقوة اليقين والتصديق وزيادتهما ، ويرى عدم دخول الأعمال في مسماه[5] ، وهو بهذا يخالف مذهب السلف في معنى الإيمان وزيادته ، وأنه : قول وعمل ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية[6].

(1) انظر : التسهيل (112/1) ، (170/1) ، (67/2) ، غير أنه اضطرب في إثبات هذه الصفة حيث فسرها بالقصد عند تفسير قوله تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[البقرة:29] . انظر : التسهيل (115/1) .

(2) انظر : موقف ابن تيمية من الأشاعرة (1049/3) وما بعدها .

(3) انظر : التسهيل (392/1-393) ، (161/4)

(4) انظر : التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لابن خزيمة (1 /159) ، ومعالم التنزيل للبغوي (694/1) ، السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل (512/2-513) ، والإبانة عن أصول الديانة للأشعري (35) وما بعدها ، والرد على الجهمية لابن مندة (50) وما بعدها .

(5) انظر : قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية (38) ، و التسهيل (113/2) ، (111/1) .

(6) انظر : شرح السنة للبربهاري (27) ، واعتقاد أئمة الحديث للإسماعيلي (63) ، ولمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي (23) ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (307/7 ، 369 ، 451) ، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (373) ، ومعارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي

المطلب السادس مذهب ابن جزي الفقهي:

يعد ابن جُزيٍّ أحد أعيان الفقه المالكي المعدودين في طبقاتهم[7] ، كما أنه يُعد من كبار المنظرين والمُفتين في عصره .

وتظهر عنايته بتقرير مذهب الإمام مالك بن أنس من خلال كتابيه : « قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية » ، و« التسهيل لعلوم التنزيل »، حيث أورد في الأول آراء الإمام مالك بن أنس خاصة ، وبقية علماء المذهب عامة [8] وأما الثاني فلم يخلُ من تقرير مذهب الإمام مالك بن أنس مقروناً بالدليل وذكر الخلاف العالي والنازل ، منسوبة الأقوال فيه إلى أصحابها [9] .

و يُحمد لابن جُزيٍّ الكلبيّ أنه لم يكن متعصباً للمذهب المالكي ، يسير دائماً مع النص ، ويميل إلى الدليل الصحيح [10] ، ومن الأمثلة لذلك : عند تفسير قوله تعالى : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ

(587/2) .

(7) انظر : الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب (295) ، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية (213) .

(8) انظر : قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية (20) .

(9) انظر الخلاف الفقهي **في الذي بيده عقدة النكاح** في : التسهيل (207/1) ، والأم للشافعي (74/5) ، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (290/2) ، والمغني لابن قدامة (195/7) ، والتاج والإكليل لمختصر خليل للعبدري (532/3) ، والخلاف في **مسألة تحديد الغبن الذي يفسخ به عقد البيع** في : التسهيل (310/1-311) ، والحاوي الكبير للماوردي (540/6) ، والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (394/4) ، والبحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم (171/1) ، وشرح مختصر خليل للخرشي (467/4) .

(10) انظر : ابن جُزيٍّ ومنهج في التفسير للزبيري (719/2) .

ISSN: 2462-2508

وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[المائدة:89] ، قال : ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ ، اشتراط المسكنة دليل على أنه لا يجزي في الكفارة إطعام غني ، فإن أطعم جاهلاً لم يجزيه على المشهور من المذهب ، واشترط مالك أيضاً أن يكونوا أحرار مسلمين ، وليس في الآية ما يدل على ذلك »[1] ، وفي تفسير قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[الحج:77] ، قال : « ﴿ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟﴾ ، في هذه الآية سجدة عند الشافعي وغيره ؛ للحديث الصحيح الوارد في ذلك[2] ، خلافاً للمالكية »[3].

(1) التسهيل (398/1) ، وانظر : زاد المسير (250/2) ، والجامع لأحكام القرآن (98/12) [طبعة دار الشعب] .

(2) في الحديث عن عقبة بن عامر ، قال : «قلت يا رَسُولَ اللَّهِ فُضِّلَتْ سُورَةُ الْحَجِّ بِأَنَّ فيها سَجْدَتَيْنِ؟ قال : نعم . وَمَنْ لم يَسْجُدْهُما فلا يَقْرَأْهُمَا » . أخرجه الترمذي في سننه (471/2) برقم(471) ، كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في السجدة في الحج ، والبيهقي في سننه (317/2) برقم(3545) .وقال الترمذي : «هذا حَدِيثٌ ليس إِسْنَادُهُ بِذَاكَ القوى» .

(3) التسهيل (88/3) ، وانظر : زاد المسير (330/5) ، وأحكام القرآن لابن العربي (3 /307) .

الخاتمة

الحمدلله والصلاة والسلام رسول الله ، محمد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد :

فهذه أهم النتائج التي خلُصت إليها من خلال هذا البحث :

أولاً : للتربية الجادة ، والعناية الأبوية الصادقة ، أثرها في تكوين شخصية الأولاد، وتوجيههم وجهة صحيحة ، فهذا والد ابن جُزيّ أحاط ابنه محمداً برعايته وعنايته منذ صغره ، فكان من نتاج هذه التربية والعناية هذا العالم الجليل .

ثانياً : التفرغ من مشاغل الحياة وملهياتها، والتقليل من مباحاتها ، له دور فاعل في الإنتاجية الفردية ، وهذا ما يظهر واضحاً وجلياً من خلال تتبع سِيَر كثير من العلماء ، ومنهم ابن جُزيّ الكلبيّ .

ثالثاً : جانب الصواب ابن جُزيّ الكلبيّ في معتقده ، وحاد عن معتقد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات والإيمان ، فأثبت ونفى ، وأوَّل وأغفل ، على ما بينته عند الحديث عن معتقده عفا الله عنه وغفر له .

رابعاً : كان ابن جُزيّ مالكي المذهب ، وأحد أعلامه المجتهدين المعدودين في طبقاته ، غير أنه كان وقَّافاً عند الدليل ، متبعاً له وإن خالف قول مالك ورأيه ، وقد أشرت إلي شيء من ذلك عند الحديث عن مذهبه الفقهي .

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم[1] .
- الإبانة عن أصول الديانة ، للأشعري : أبي الحسن علي بن إسماعيل ، تحقيق : د.فوقية حسين محمود ، ط1 : 1397هـ .
- ابن جزئ ومنهجه في التفسير من خلال كتابه التسهيل لعلوم التنزيل ، لعبدالرحمن سعد بركة ، ليبيا ، منشورات كلية الآداب والتربية ، جامعة سبها ، ط1 : 1994م .
- ابن جُزَيّ ومنهجه في التفسير ، لعلي بن محمد الزبيري ، دمشق ، دار القلم ، ط1 : 1407هـ/1987م .
- الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال ، لمحمد عبدالله عنان ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط1381هـ/1961م .
- الإحاطة في أخبار غرناطة ، للسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .
- أحكام القرآن ، لابن العربي : أبي بكر محمد بن عبدالله المعافري ، تعليق : محمد عبدالقادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط3 : 2003م .
- أزهار الرياض في أخبار عياض ، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري ، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة .
- الاشتقاق ، لابن دريد : أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مصر ، مؤسسة الخانجي ، 1378هـ/1958م .
- اعتقاد أئمة الحديث ، لأبي بكر الإسماعيلي : أحمد بن إبراهيم ، تحقيق : محمد بن عبدالرحمن الخميس ، الرياض ، دار العاصمة ، ط1 : 1412هـ .
- أعلام المغرب والأندلس = نثير الجمانة في شعر من نظمني وإياه الزمان
- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط11 : 1995م .
- الأم ، للإمام الشافعي : أبي عبدالله محمد بن إدريس ، بيروت ، دار المعرفة ، ط2 : 1393هـ .
- الأنساب ، للسمعاني : أبي سعد عبدالكريم بن محمد ، تعليق : عبدالله بن عمر البارودي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1 : 1408هـ .
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد ، للمرادوي : أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، بيروت ، دار

(1) برواية حفص عن عاصم ، وعد آيه (6236) آية ، مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة.

إحياء التراث العربي .

- أوصاف الناس في التواريخ والصلات ، للسان الدين بن الخطيب السلماني ، تحقيق : د.محمد كمال شبانة ، المغرب ، مطبعة فضالة المحمدية .
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، لزين الدين ابن نجيم الحنفي ، بيروت ، دار المعرفة ، ط2 .
- بحر الفوائد ، للكلاباذي : أبي بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري ، تحقيق : محمد حسن إسماعيل ، وأحمد فريد المزيدي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1 : 1420هـ .
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، لعلاء الدين الكاساني ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط2 : 1982م .
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، إشراف : عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي ، المدينة المنورة ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، 1426هـ .
- التاج والإكليل لمختصر خليل ، لأبي عبدالله : محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري ، بيروت ، دار الفكر ، ط2 : 1398هـ .
- التسهيل لعلوم التنزيل ، لابن جُزَيّ : محمد بن أحمد بن جُزَيّ الكلبي ، تحقيق : د.عبدالله الخالدي ، بيروت ، دار الأرقم .
- التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل ، لابن خزيمة : محمد بن إسحاق ، تحقيق : عبدالعزيز الشهوان ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط5 : 1414هـ .
- الجامع ، للإمام الترمذي : أبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرَةَ الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرين ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور الرسول ﷺ وسننه وأيامه ، للإمام البخاري : أبي عبدالله محمد إسماعيل إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري ، تحقيق : د.مصطفى ديب البغا ، بيروت ، دار ابن كثير ، ط3 : 1407هـ .
- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي : أبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق : محمد إبراهيم الحفناوي ، ومحمود حامد عثمان ، القاهرة ، دار الحديث ، 1423هـ/2002م .
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم : أبي محمد علي بن حزم الظاهري ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مصر ، دار المعارف 1382هـ/1962م .
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي ، للماوردي : علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبدالموجود ،

بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1 : 1419هـ .

- درة الحجال في أسماء الرجال ، لابن القاضي : أبي العباس ، أحمد بن محمد المكناسي ، تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ، تونس ، المكتبة العتيقة ، القاهرة ، دار التراث ، ط1 : 1391هـ/1971م .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر : أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مراقبة : محمد عبدالمعيد خان ، الهند ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط2 : 1392هـ .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، لإبراهيم بن علي بن فرحون ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، للسيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : أبي إسحاق الحويني الأثري ، الخبر ، دار ابن عفان ، 1416هـ .
- الرد على الجهمية ، لابن مندة : محمد بن إسحاق بن مندة ، تحقيق وتعليق : د.علي بن محمد ناصر الفقيهي ، باكستان ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط3 : 1414هـ .
- الروض المعطار في خبر الأقطار ، لمحمد بن عبدالمنعم الحميري ، تحقيق : د.إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط1975م .
- زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج : جمال الدين عبدالرحمن بن علي الجوزي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1 : 1414هـ/1994م .
- السُّنة ، لعبدالله بن أحمد بن حنبل ، تحقيق : محمد سعيد سالم القحطاني ، الدمام ، دار ابن القيم ، ط1 : 1406هـ .
- سنن الترمذي = الجامع .
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، لمحمد بن محمد مخلوف ، دار الفكر .
- شرح السنة ، للبربهاري : الحسن بن علي بن خلف ، تحقيق : د.محمد سعيد سالم القحطاني ، الدمام ، ط1 : 1408هـ .
- شرح العقيدة الطحاوية ، لعلي بن علي بن أبي العز الحنفي ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط4 : 1391 .
- شرح مختصر خليل ، للخرشي ، بيروت ، دار الفكر .
- صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، لبنان ، دار الفكر ، ط : 1403هـ .
- طبقات المفسرين ، لمحمد بن علي الداودي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،

ط1 : 1403هـ/1983م .

- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ، لأبي بكر : محمد بن أبي عثمان الحازمي ، تحقيق : عبدالله كنون ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ط2 : 1393هـ/1973م .
- غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري : محمد بن محمد بن الجزري ، عني بنشره : ج.برجستراسر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1 : 1351هـ /1932م .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبدالباقي ، ومحب الدين الخطيب ، بيروت ، دار المعرفة ، 1379هـ .
- الفتح المبين في طبقات الأصوليين ، للمراغي ، بيروت ، محمد أمين دمج وشركاه ، ط2 : 1394هـ/1974م .
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، لمحمد بن الحسن الثعالبي ، تخريج وتعليق : عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ ، المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، ط : 1397هـ/1977م .
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المحفوظ « علوم القرآن » ، « القراءات » ، عَمَّان ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية لمؤسسة آل البيت ، ط2 .
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، للكتاني : عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني ، عناية : د.إحسان عباس ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط2 : 1402هـ .
- قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية ، محمد بن أحمد بن جُزَيّ الكلبي ، تحقيق الشيخ/عبدالرحمن حسن محمود ، سنة هـ ، القاهرة ، عالم الفكر ، ط1 : 1406-1405
- لسان العرب ، لابن منظور : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي ، بيروت ، دار صادر ، ط1 .
- لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، لابن قدامة : موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، تحقيق : بدر بن عبدالله البدر ، الكويت ، الدار السلفية ، ط1 : 1406هـ .
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، المملكة العربية السعودية ، مطبوعات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، لحافظ بن أحمد الحكمي ، تحقيق : أبي عمر عمر بن محمود ، الدمام ، دار ابن القيم ، ط1 : 1410هـ .

- معالم التنزيل ، لأبي محمد : الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق : محمد عبدالله النمر وآخرين ، الرياض ، دار طيبة ، ط1 : 1423هـ/2002م .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي الرومي البغدادي،بيروت ، دار الفكر .
- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، بيروت ، مطبعة المثنى ، ودار إحياء التراث العربي ، ط1376هـ/1957م .
- المغني ، لموفق الدين : عبدالله بن أحمد بن قدامة ، تحقيق : د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، وعبدالفتاح محمد الحلو ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ط3 : 1417هـ/1997م .
- الموسوعة العربية العالمية ، الرياض ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط2 : 1419هـ/1999م .
- موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، لعبدالرحمن بن صالح المحمود ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط1 : 1415هـ /1995م .
- نثير الجمانة في شعر من نظمني وإياه الزمان ، لأبي الوليد إسماعيل بن الأحمر النصري ، تحقيق : د.محمد رضوان الداية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط1 : 1396هـ/1976م .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقري ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، 1388هـ .
- نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب ، لأبي العباس : أحمد القلقشندي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ط2 : 1400هـ/1980م .
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، لأحمد بابا التنبكتي ، تقديم : عبدالحميد الهرامة ، ليبيا ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس ، ط1 : 1398هـ/1989م .